دكتور محمد أمين المصري

« رحمه الله تعالى »

تربية القادة

أحمد بن عبد الله الزهراني

حفظه الله

مكتبة الصديق

الطائف - هاتف ٧٢٤٣٣٣٧

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

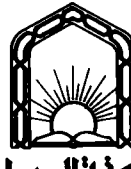

مكتبة الصديق
الطائف - بجوار مسجد ابن عثيمين
أمام المقبرة - هاتف ٧٢٤٢٣٢٧

الحمد للّه رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين .

وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده .

وأشهد أن محمداً عبد اللّه ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في اللّه حق جهاده، صلى اللّه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين .

أما بعد:-

فإن فضيلة شيخي وأستاذي الدكتور محمد أمين المصري ـ رحمه اللّه ـ تتلمذتُ عليه سنة دراسية في جامعة أم القرى عام ١٣٩٣ ـ ١٣٩٤ هـ درستُ عليه مع غيري من الإخوة الطلاّب مادة مصطلح الحديث في قسم

الدراسات العليا في السنة المنهجية .

وأفادنا ـ رحمه اللَّه ـ فوائد علمية وتربوية من خلال تدريسه للمادة المذكورة منها:

١- التواضع .

٢- والجدية في الدرس.

٣- والتراجع عن الخطأ إذا تبين له.

٤- والاهتمام بأمور المسلمين.

٥- واحترام الآخرين ومعرفة قدرهم ومنزلتهم.

ولقد اطلعتُ على رسالته هذه وهي بعنوان: «تربية القادة» ضمن محاضرات الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية للعام الدراسي ١٣٩٥هـ فألفيتها رسالة صغيرة في حجمها، كبيرة في مبناها، حوت معاني عديدة، وتوجيهات جليلة .

ورأيت أن العالم والمتعلم بحاجة إليها خاصة في مثل هذا الوقت الذي انعدم فيه القادة من عالمنا الإسلامي الذين يقودون ويسوسون الأمة بكتاب اللّه وسنة نبيه محمد ﷺ، من الحكام والعلماء ـ بدليل:

أولاً: توزيع البلاد الإسلامية إلى دويلات متقاتلة ومتناحرة.

ثانياً: نشوء الطوائف والتيارات المنحرفة فيها.

ثالثاً: تملك زمام الأمر فيها ممن لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة اختاروا الوضع على الشرع، والرق على الحرية والنفاق على الإخلاص، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

رابعاً: تصدعُ صف المسلمين، وتفرق كلمتهم، مما نشأ عنه وجود التعددية والتحزب.

خامساً: غربة الإسلام بين أهله وفي بلده حتى

أصبح الملتزم بمبادئ دينه يوصف بل يوصم بالتزمت والتشدد والتطرف والإرهاب.

وهذه الرسالة القيمة قد طبعت ونشرت ضمن كتاب «سبيل الدعوة الإسلامية» والمتضمن عدة محاضرات لشيخنا ـ رحمه اللَّه ـ وهذه الرسالة من ضمنها إلا أن المنشورة ضمن محاضرات الجامعة الإسلامية تفارقها في عدة نقاط:ـ

الأولى: إن المقدمة الموجودة في هذه الرسالة هنا غير موجودة في المطبوعة والمنشورة في كتاب «**سبيل الدعوة الإسلامية**».

الثانية: إن العناوين الموجودة في هذه الرسالة غير موجودة في المطبوعة مع العلم أن لهذه العناوين مغزاً جيداً ومعنى مقيداً وهدفاً واضحاً.

الثالثة: إن هذه الرسالة كاملة بخلاف المطبوعة

المنشورة فإنها ناقصة وبيان ذلك:

قوله في هذه الرسالة: «يحسن بالعالم والمدرس أن يعترف بالخطأ .... إلخ» إلى قوله: «أخذ العهد على المسلم أن يقول بالحق حيث كان» من ص إلى ص محذوف من المطبوعة المنشورة في كتاب «**سبيل الدعوة الإسلامية**».

الرابعة: بين الرسالتين اختلاف في العنوان، فهذه الرسالة عنوانها «**تربية القادة**» وتلك الرسالة المطبوعة المنشورة عنوانها «**تربية القادة لا تربية العبيد**» ففيه زيادة واضحة.

فموضوع هذه الرسالة هو مجموعة ملاحظات موجهة إلى القادة من طلاب العلم وبالأخص طلاّب الجامعات الإسلامية، لما لهم من دور فعّال وبناء في بلادهم وفي جميع أنحاء العالم، ولما يرجى منهم مستقبلاً من القيام بقيادة الأمة الإسلامية، إلى شاطئ النجاة بأمر اللّه سبحانه وتعالى وأن القيادة المطلوبة ليست محصورة في شخص

بعينه أو في مجال واحد من مجالات الحياة بل المطلوب تعددها وتنوعها إذا أريد النهوض بالأمة.

وهذه الرسالة تقرر أن الضعف الحاصل في الأمة يكمن في قيادتها أولاً، ثم في الأمة بمجموع أفرادها ثانياً.

كما تقرر أن الجامعات القائمة حالياً في بلاد المسلمين عاجزة عن إخراج قيادات تنقذ الأمة من مخاطرها وتفيقها من سباتها، وتحكم وتتحاكم إلى شرع ربها، وتترسم هداه في كل صغيرة وكبيرة رضىً به وتسليماً له.

وإنما كل الذي تقوم به الجامعات اليوم هو إخراج إناس لا يغنون عند الشدة، ولا ينفعون في المسرة، مشغولون بآمالهم الدنيوية، ناسين لأهدافهم الأخروية، وإذا كان لهم اهتمام بشيء من هذا فقد شابه الغش والدخن حتى أصبح الأهتمام بالدين جسراً يرتقى عليه من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف الدنيوية، ولا حول ولا قوة إلا باللّه.

لذا كانت الحاجة ماسة إلى مثل هذة الرسالة خاصة في هذا العصر الذي نجم فيه النفاق، وكثر فيه القيل والقال، وتزعم الناس رؤساء جهال، وأغيلمة أغمار فضلُّوا وأضلوا وترتب على ذلك تشكك الناس في طريقهم مع وضوحه، وتعثروا في السير مع سلامته، وتخلخل صفهم مع وحدته، وتفرقت كلمتهم بعد تجمعها، وضعفت عقيدتهم بعد قوتها، مما كان له الأثر في تخلّي الناس عن حمل رسالتهم وتبليغها وعدم وجود قيادة صحيحه تسوس الناس بكتاب اللّه وسنة نبيه ﷺ .

وإن الأمة الإسلامية لمسؤولة عن هذين الأمرين العظيمين .

يقول شيخنا، رحمه اللّه، معلقاً على هذين الأمرين:

«وبعد تتبع الموضوع تبين أن القيادة ليست إلا شطر القضية، وشطرها الآخر الأمة بمجموع أفرادها، ولا بد من شروط تتحقق لتتم استجابة الأفراد للقيادة، شروطٍ في

القيادة، وشروط في الأفراد أنفسهم، وكل ذلك يؤدي إلى تفاعل متبادل بين الجانبين، وانسجام بينهما».

إن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وهذه الخيرية منَّة من اللَّه سبحانه ومنحة منه لها، لا لذاتهم أو جنسيتهم أياً كانت، وإنما لما يقومون به من حمل رسالة الإسلام، والمجاهدة في سبيل اللَّه، لإعلاء كلمة اللَّه، حتى يكون الدين كله للَّه سبحانه، فصاروا قادةً للأمم، بعد أن كانوا رعاة للغنم، ومعالم للهدى ومصابيح في الدجى، وأمنة للأمة من الفتن والردى.

قال تعالى: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللَّه ﴾ الآية.

وفي الحديث الصحيح عن أبي موسى الأشعري رضي اللَّه عنه أن الصحابة رضي اللَّه عنهم صلوا مع النبي ﷺ ـ المغرب وانتظروه حتى العشاء فلما رأى ذلك منهم قال لهم ـ ﷺ ـ أحسنتم أو أصبتم، قال فرفع رأسه إلى

السماء وكان كثيراً مما يرفع رأسه إلى السماء فقال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى ما تُوعَدُ، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبتُ أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[1].

ولما تخلّى المسلمون عن دورهم القيادي، صاروا في هبوط بعد صعود، وفي تأخر بعد تقدم، وفي ذل بعد عز، وفي سلب ونهب بعد منعة، ونزا عليهم من لاخلاق لهم واستولى على عروشهم من يستحق السيف والجريد، فساموهم سوء العذاب يذبحون أبناءهم، وينتهكون حرماتهم، ويبددون ثرواتهم، وفق الياسق العصري اللعين، ذلك بما قدمت أيديكم وأن اللّه ليس بظلام للعبيد.

يقول شيخنا محمد، رحمه اللّه:

«المسلمون خير أمة؛ لأنهم يحملون رسالة الإسلام إلى

(١) رواه مسلم في فضائل الصحابة ـ باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه.

الناس جميعاً . ويقول الباحثون النفسيون، إن الفرد الذي يحمل رسالة كريمة هو الفرد المتكامل في شخصيته، والذي لا يحمل رسالة كالقصبة الجوفاء قلبه خاوٍ، وهو لا يعرف معنى الحياة .... ويقول الباحثون الاجتماعيون أيضاً: دور حمل الرسالة هو دور نهوض الأمة وصعودها، ودور التخلي عن الرسالة هو دور الانحدار والهبوط، ولقد ظل المسلمون يصعدون برسالتهم حيناً من الدهر ثم تخلوا عنها شيئاً فشيئاً، فعاشوا فترةً يسيرون بقوة الدفعة الأولى، ثم كان دور الانحدار» .

رحمك اللّه يا أبا عبد الرحمن حينما قلت: ومن فقه الرجل وإيمانه أن ينظر أين تسير أمته؟ وكيف تتوجه الأجيال في زمنه[1] .

إن أمتنا اليوم تمشي على غير السنن المراد لها شرعاً، وإن أجيالها تتوجه إلى غير القبلة المنشودة، بسبب عوامل

---

(١) المجتمع الإسلامي ص ٧٧ لمحمد أمين المصري.

وصوارف ليس هذا مقام بسط القول فيها، ولقد أشار شيخنا رحمه الله إلى هذا بقوله: «إن الرسالة التي نقدمها رسالة قصيرة بتراء هزيلة، وإننا نحن المربين لا نخرج للناس رجالاً، ولا نخرج أبطالاً مؤمنين حقاً، والأسباب عديدة، أولها وآكدها نقص في أنفسنا ويتبع هذا نقص مناهجنا ووسائلنا، ويلي ذلك الوسط الذي نعيش فيه الذي يطبعنا بطابعه، وينفث فينا سمومه وضعفه ومخدراته».

إن أمتنا تحتاج إلى بعث جديد ليجدد لها أمورها الدينية والدنيوية، ولتعلم علم اليقين أن هذا القرآن الكريم ما أنزل عليها إلا ليكون منهجاً لها تمشي وفق تعاليمه وتوجيهاته، ولا خيار لها في اتباعه أو الاستمساك به، أو اتخاذ ما تراه مناسباً لها في حياتها بدونه، بل ذلك مفروض عليها، كما فرض على الأنبياء والرسل من قبل ـ عليهم السلام ـ .

قال تعالى: ﴿ اتبع ما أوحي إليك من ربك لا إله إلا

هو وأعرض عن المشركين ﴾ .

وقال تعالى: ﴿ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون ﴾ [الأعراف: ٣]، وقال تعالى: ﴿ يا أيها النبي اتق اللَّه ولا تطع الكافرين والمنافقين إن اللَّه كان عليماً حكيما * واتبع ما يوحى إليك من ربك إن اللَّه كان بما تعملون خبيراً * وتوكل على اللَّه وكفى باللَّه وكيلاً ﴾ [الأحزاب: ١-٣] .

وقال تعالى: ﴿ فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم * وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ﴾ [الزخرف: ١ ، ٢] .

إن هذه الأمة لا يمكن لها العودة إلى السنن المستقيم والوجهة الصحيحة إلا إذا استمسكت بهذا الوحي العظيم، الذي اختاره اللَّه لها من فوق سبع سموات وأكمله ورضيه ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ [المائدة: ٣] .

ولا يمكن لأمتنا الرفعة والريادة إلا إذا تحاكمت إليه وحكمته في جميع شئون حياتها تعليماً وإعلاماً وعسكرياً واقتصادياً وسياسياً وغير ذلك من مجالات الحياة برضىً وتسليم وخضوع وانقياد ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ [النساء: ٦٥] .

فإلى غدٍ مشرق يكون فيه ـ بإذن اللَّه ـ قادة يسوسون أمتهم وأمور حياتهم بكتاب اللَّه وسنة نبيه محمد ـ ﷺ ـ ويجمعون شتات أمتهم، ويوحدون صفها، ويقضون على فرقتها، ويعيدون لها مجدها وقوتها، وما ذلك على اللَّه بعزيز، ولينصرن اللَّه من ينصره، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللَّه لعلكم تفلحون ﴾ .

تقديم

أبو عاصم أحمد بن عبد اللَّه الزهراني

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . . .

o طلاب الجامعات الإسلامية في مكان القيادة:

موضوع الحديث في هذه العشية الطيبة: (في تربية القادة) وهو مجموع ملاحظات تتصل بالقادة وتنصبُّ في الغالب على طلاب الجامعة الإسلامية، ذلك أن طلاب هذه الجامعة يتوقع منهم ويرجى لهم أن يتبوءوا قيادة في العالم الإسلامي، وهذا القول يؤيده الواقع فلقد شهدت بأم عيني حين قمت بزيارة بعض البلاد الأفريقية خريجي هذه الجامعه يتألقون ذكاء في بلادهم واندفاعاً في سبل الخير وهم معقد الأمل وموطن الرجاء في إنقاذ شعوبهم .

o المسلمون إلى خير ولكن الضعف في القيادة:

ومنذ أكثر من ثلاثين عاما حين كانت أكثر البلاد

الإسلامية ترزح تحت نير الاستعمار الصليبي كان السيد محب الدين الخطيب يجاهد بقلمه وكان يصدر في مصر مجلة اسمها الفتح كانت محرمة في كثير من البلاد الإسلامية، وكان من عادته أن يتوج الصفحة الأولى من مجلته بحكمة مأثورة أو حديث شريف ليوقظ العيون النائمة، وكان من ذلك حديث رسول اللّه عليه الصلاة والسلام: «أنت على ثغرة من ثغر الإسلام؛ فلا يؤتين الإسلام من قبلك» أو كما قال عليه الصلاة والسلام ومن ذلك الجملة التالية:-

المسلمون إلى خير ولكن الضعف في القيادة ....

لقد فوجئت بهذه الكلمة ورأيت أنها بلغت أعماق نفسي ...

إن لدى المسلمين في مجموعاتهم العديدة طاقات هائلة لا تجد من يحسن توجيهها إلى السبيل المؤدية ... وكنت طالباً في كلية أصول الدين في الجامع الأزهر،.

وكنت ألاحظ أن هذه الجامعة الكبرى في العالم الإسلامي والجامعات الإسلامية الأخرى ليس في ملكها أن تخرج للمسلمين قادة ولكنها تخرج أناساً عاديين لا يغنون في الشدائد غناء كبيراً ... أين أولئك الذين يتبعون في خطاهم ومسالكهم سيرة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام؟!

o القيادة ليست إلا شطر القضية:-

كنت أحسب أن وجود القائد هو القضية كلها، ولقد دفعني ذلك إلى تتبع الموضوع بعض التتبع فقرأت ما يذكر عن معاهد خاصة تنشأ لتخريج القادة ومعاهد أخرى لعباقرة العلم الذين يرجى منهم أن يقودوا الحركة العلمية في مستقبل أيامهم، ومما يلفت النظر شكوى المشرفين على هؤلاء الطلاب من إفراطهم في الدرس وزهدهم في النوم والراحة ...

وبعد تتبع الموضوع تبين أن القيادة ليست إلا شطر

القضية وشطرها الآخر الأمة بمجموع أفرادها، ولا بد من شروط تتحقق لتتم استجابة الأفراد للقيادة: شروطٍ في القيادة، وشروطٍ في الأفراد أنفسهم وكل ذلك يؤدي إلى تفاعل متبادل بين الجانبين وانسجام بينهما. ويمكن السير في سبيل آخر في التعبير: هنالك إلى جانب القيادة الأولى قيادات أخرى عديدة كقيادة المعلم في غرفة درسه والمدير في مدرسته والأم في منزلها والرئيس في مصنعه ودائرته وعالم القرية في قريته، وكل هذه القيادات لها أثر كبير في نجاح القيادة الأولى وحسن سيرها. لقد دعا نوح عليه الصلاة والسلام قومه أحقابا من الدهر وما آمن معه إلا قليل، أما محمد صلوات اللّه وسلامه عليه فكان إلى جانب قيادته أفذاذ من الرجال تطأطئ لهم الجباة وتخضع لهم الجبابرة.

لا بد من تمهيد يتم من قبل القيادات الثانوية، وأن طلاب الجامعات الإسلامية لعلى ثغرة هامة فليتقوا اللّه في

هذه الأمانة .

o المسلمون وضعوا موضع القيادة:

ولاختيار هذا الموضوع سبب آخر هو أن المسلمين وضعوا موضع القيادة للعالم كله، وطلاب الجامعات الإسلامية أجدر الناس بمعرفة مكانتهم والحرص على استيفاء شروطها، قال تباركت أسماؤه: ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس ﴾ وهذه الميزة تستلزم السمو والتفوق وكل ذلك يؤدي إلى وراثة الأرض والخلافة فيها وقيادة الناس وتصريف شئونهم . قال تعالى: ﴿ وعد اللّه الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً، يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .

o المسلمون يحملون أشرف رسالة:

إن المسلمين خير أمة أخرجت للناس ولذلك كانت لهم قيادة العالم بأسره، وهم خير أمة؛ لأنهم يحملون خير رسالة وأكرمها إلى الناس جميعا، ولقد فهم ربعي بن عامر هذه الرسالة أوضح فهم حين وقف أمام رستم قائد الفرس رسولا من قبل سعد يدعو إلى الإسلام قبل مناجزة القتال، لقد قال رستم لربعي: إنما أخرجكم من دياركم الجوع! فقال ربعي: كان ذلك من قبل ولكنا الآن بعد أن بُعِثَ فينا محمد ﷺ جئنا لنخرج الناس من عبادة الناس إلى عبادة اللّه، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .... إنها كلمة تحمل في ثناياها سنن الرشد كلها وأسس الخير جميعها:-

إن مهمة المسلمين إنقاذ الناس من الشرك بأنواعه والوثنية بكل ضروبها وفي ذلك تعود للإنسان إنسانيته وكرامته، فإذا ترك المرء القوانين التي يضعها الطغاة

ليستمسك بشرعة اللّه كانت النتيجة أمرين:-

أولهما: الخروج من ضيق الدنيا إلى سعتها .

وثانيهما: الخروج من أنواع الظلم التي يضعها الإنسان ليستعبد أخاه الإنسان إلى العدل الذي شرعه اللّه لعباده .

المسلمون خير أمة لأنهم يحملون رسالة الإسلام إلى الناس جميعا . ويقول الباحثون النفسيون إن الفرد الذي يحمل رسالة كريمة هو الفرد المتكامل في شخصيته والذي لا يحمل رسالة كالقصبة الجوفاء قلبه خاوٍ وهو لا يعرف معنى الحياة! إنه يشرك العجماوات في تسلط شهواته عليه وتملك غرائزه له ولكنه دونها لأنها تؤدي رسالة هي خدمة الإنسان وإن كانت لا تشعر بها، وذاك ليس له رسالة في الحياة .

ويقول الباحثون الإجتماعيون أيضا: دور حمل

الرسالة هو دور نهوض الأمة وصعودها، ودور التخلي عن الرسالة هو دور الانحدار والهبوط. ولقد ظل المسلمون يصعدون برسالتهم حينا من الدهر ثم تخلوا عنها شيئاً فشيئاً فعاشوا فترة يسيرون بقوة الدفعة الأولى، ثم كان دور الانحدار...

o مدنية الغرب تؤذن بالدمار:

إنه لأمر خطير جداً أننا نحمل اسم الإسلام ولكننا لا نحمل رسالة الإسلام. ويدعي الغربيون أنهم حملة الرسالة اليوم وأن رسالتهم رسالة العلم، ولكن صيحات من أطراف العالم المتمدين اليوم أخذت تدوي في العالم كله تعلن أن هذا العلم فاقد للروح وأنه وسيلة للدمار وأن الأنظمة التي وضعها البشر لإسعاد البشر لم تؤد إلا إلى شقائه ودماره. إن المدنية الغربية يئن أصحابها من أنواع الظلمات التي يعانونها وإنهم يطلبون الخلاص، وإن كثيراً من علمائهم يشيرون إلى بلاد الشرق مهبط النبوات يرجون منها

النجاة .... والذي يتاح له أن يزور تلك البلاد لا يعدم أن يصادف كثيرا من الشبان وغيرهم يتلهفون لمعرفة الحقيقة وينشدون راحة لقلوبهم وطمأنينة لنفوسهم، إن فطرهم تبحث عن الإيمان بالذي خلقهم ولكنهم لا يجدون من يهديهم إلى سواء السبيل.

o المسلمون اليوم لا يحملون رسالة الإسلام:

رسالتك يا أخي أن تؤمن باللَّه وأن تكون عبداً للَّه وحده لا عبدا لنفسك، وأن تحقق معنى العبودية للَّه في قلبك فلا يكون لك في هذه الحياة الدنيا إلاَّ هم واحد هو مرضاة اللَّه وابتغاء وجهه.

وأحب أن أقول إنني ما استطعت، وقد جاوزت الكهولة، أن أحقق هذا المعنى في نفسي ولو كان لي ذلك لشعرت بكثير من السعادة ولكني ما زلت أعالج نفسي وأجد العناء لأني ما أخلصت في عبوديتي، والمقياس في ذلك أن أطلب ما يطلبه الحق مني دون مبالاة برضى راضٍ

أو سخط ساخط .

وتعال بنا ليسأل الواحد منا نفسه، ما هو غرضنا من الحياة، وما هي رسالتنا ؟

والجواب: أنا نعيش لأنفسنا وأغراضنا . إن الرسالة التي نقدمها رسالة قاصرة بتراء هزيلة، وإننا، نحن المربين، لا نخرج للناس رجالا ولا نخرج أبطالا مؤمنين حقا، والأسباب عديدة أولها وأكبرها نقصٌ في أنفسنا، ويتبع هذا نقص مناهجنا ووسائلنا، ويلي ذلك الوسط الذي نعيش فيه الذي يطبعنا بطابعه وينفث فينا سمومه وضعفه ومخدراته .

o لابد أن تكون الرسالة مهيمنة على القلب:-

ولا تكون الرسالة إلا إذا هيمنت على القلب وغلبت على النفس كلها ....

ومثال ذلك: إنسان هيمن حب العلم على قلبه فهو

يعكف عليه عكوفا ينسيه نفسه ومَنْ حوله، وينسيه طعامه وشرابه والملذات التي يطلبها الناس والمتع التي يفرط في السعي وراءها الكبار والصغار.

وفي تاريخ العلم أمثلة كثيرة لهذا النوع من العلماء، ولقد كان الرسل جميعا من هؤلاء الذين غلبت على نفوسهم فكرة واحدة وهبوها حياتهم كلها، وكان المصلحون الذين يتأسون سيرة الأنبياء من بعدهم من هذا النوع: كان صلاح الدين بن أيوب كالوالهة الثكلى فقدت وحيدها، يتململ في فراشه ويتقلب فيه ولا يجد النوم سبيلا إلى جفنيه، كانت الفكرة التي غلبت على قلبه استرداد المسجد الأقصى وانتزاعه من أيدي الصليبيين.

o كيف نربي أبناءنا على حمل الرسالة:-

يمتص الطفل المعاني التي يستمع إليها من والديه ويشاركهما في انفعالاتهما، وتترك آهات الأم وحسراتها أثرا كبيرا في نفس الطفل، وهكذا تتكون المعاني الأولى في

قلب الطفل .... ولا يستمع الطفل في البيئة الإسلامية من أبويه أي معنى من معاني البطولة والتضحية والجهاد وأعمال المسلمين في عصورهم الأولى: ولكن الآهات والحسرات في سبيل الشهادات العليا التي تجر وراءها النعم الرغيدة .

كان يجب أن يغرس حب هذه الرسالة في قلب الطفل منذ نعومة أظفاره وذلك حين يستمع إلى أبويه يحدثانه بأخبار الأبطال وسير الرجال كيف جاهدوا، وكيف آثروا الرسالة على كل متع الدنيا، وكيف أحبوا الاستشهاد في سبيل اللّه، وبذلوا الوسع لإدراكه، ولو كان الأمر كذلك؛ لكان للمسلمين شأن آخر في العالم كله .

وكما يتأثر الطفل بما يسمع من أمه وأبيه يتأثر كذلك بما يسمع من أستاذه ومربيه، ويتأثر تأثرا قويا بسلوك مَنْ حوله وقد يعجب بأستاذه فيتقمص شخصيته ويتأثر خطاه، والمدرسة في مجتمعنا لا تختلف في الروح

والجوهر عن المنزل كثيرا، وليس التنافس في المعاهد العلمية بالأعمال الطيبة والسير الحميدة والإنتاج العلمي الصحيح ولكن بمقدار ما يحفظ الطالب من العلم حفظا يصدق عليه في الغالب أنه حفظ بلا وعي .

والوسط الذي يعيش فيه الطالب بكل وسائله على الأكثر الغالب معادٍ لكل المعاني المثالية السامية، ونتيجة ذلك أننا نجد طلاب الجامعات في البلاد الإسلامية بعيدين كل البعد عن حمل رسالة أو تبليغ دعوة إلا من رحم ربك ممن تغلبت فطرهم السليمة على كل العوائق فأرادوا السير ومضوا يتعثرون .

o القائد أصدق من يحمل الرسالة:-

الصفة الأولى للقيادة حمل الرسالة وقد امتلأ بها قلب القائد فكان أصدق من يحملها وأخلص من يمثلها وينشأ عن ذلك صفات كثيرة نذكر منها ما يلي:-

o حامل الرسالة يتوجه وجهة واحدة:-

صاحب الرسالة إذا هيمنت رسالته على قلبه خضعت غرائزه ودوافعه جميعها لرسالته فهو يغضب ويخاف ويحب أبناءه ويجمع المال ويدخره ويستعلي ويتواضع؛ ولكنه يغضب في سبيل رسالتة ويخاف من أجلها ويحب أبناءه إذا أعانوه على حمل رسالته، ويجمع المال لينفقه في سبيل رسالته ويستعلي على أعداء الرسالة ويتواضع لأصحابها . وبكلمة واحدة أصبحت قوى النفس ودوافعها جميعها جنوداً طيعة خاضعة لقيادة واحدة وهذا ما يسمى بوحدة النفس وخلوها من التنازع الداخلي وسلامتها من أنواع الصراع النفسي، وفي مثل هذه الحال يندفع صاحب الرسالة إلى غايته أقوى اندفاع لا يعوقه صراع داخلي، ولا يقف في سبيله عقبة في الخارج؛ يتوجه بكل طاقاته إلى غايته كالسهم المريش وبذلك يكون أقوى إنسان تعرفه البشرية .

o صاحب الرسالة لا يقر ولا يستقر:-

ومثل هذا الإيمان لا يقر صاحبه ولا يستقر ولا يعرف كللا ولا مللا ولا يطلب راحة ولا هدوءا، يقول غوستاف لوبون: إن من الخير أن أمثال هؤلاء قلة في العالم ولو كانوا كثيرين لأحدثوا في كل يوم انقلابا في العالم .

o حمل الرسالة أقوى وسيلة لتنمية روح الولاء بين الأفراد:-

صاحب الرسالة تتغير مقاييسه فالولاء لمن يوالي رسالته، والعداء لمن يعاديها، والقرب ليس قرب النسب ولكنه القرب من الرسالة، وبذلك كان حمل الرسالة أقوى عامل في دعم روح الود والولاء بين أفراد الجماعة .

o حمل الرسالة يحتاج إلى غذاء دائم:-

ثم إن حمل الرسالة يحتاج إلى غذاء دائم في الناحية الفكرية والوجدانية والعلمية . ومن الأخطاء التي تعيش فيها

الجامعات الإسلامية أن أبناءها لا يجدون من هذا الغذاء شيئاً ولا سيما الغذاء العملي . ليس هنالك في الجامعات الإسلامية منهاج عملي للدعوة إلى جانب المنهاج النظري العلمي وكان الواجب أن يسير كل إلى جانب صاحبه . يجب أن يجد الطالب في الجامعات الإسلامية جوا خاصا يرتفع عن الأجواء العامة؛ لأن مهمة الجامعات أن تنعكس آثارها على المجتمعات العامة فترقى بها، وإذا ارتقى المجتمع عاد إلى الجامعات فزاد في الإنفاق عليها والسهر على إصلاح حالها فعاد ذلك على المجتمع بدرجة أخرى من الرقي ....

يجب أن يكون في الجامعات الإسلامية ليالٍ للعبادة والتهجد، واجتماعات غرضها زيادة الإيمان، وجلسات قرآنية تتلى فيها الآيات بنهم وتدبر فتزيد المؤمنين إيماناً، وجلسات للتذكير بسيرة رسول الله ﷺ والرسل الذين من قبله وجهادهم، ودعوات منظمة للخروج في سبيل الدعوة

إلى اللَّه لا يقل شأنها عن شأن الدراسة .

وبكلمة واحدة: يجب أن يكون للجامعات الإسلامية طابع خاص وجو خاص تعبق فيه المعاني السامية والمثل الإسلامية يذكر فيه الطلاب إذا نسوا، وينبهون إذا غفلوا، وينشأ لديهم إيمان دافع فعال محرك ليقدموا أنفسهم وأموالهم في سبيل اللَّه .

o صاحب الرسالة لا يزحزح عن مبدئه:-

حمل الرسالة ينشئ إنساناً ثابتاً في حمل رسالته لا يحيد عن مبدئه ولا يزحزح عن مكانه . ولقد كان محمد ﷺ المثل الكامل لذلك؛ والرواية التي يرويها ابن إسحاق تمثل هذا المعنى أصدق تمثيل حين يقول عليه الصلاة والسلام: «واللَّه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره اللَّه أو أهلك دونه» . وكذلك شأن عتاب اللَّه لرسوله في قوله تعالى: ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم ﴾ .

o صاحب الرسالة يشعر بالسعادة الكبرى:-

وهذا المعنى ينبثق منه الصبر على الملمات والثبات عند مواجهة العقبات، وهذا شأن القيادة تصبر على المصائب وتثبت في مواجهة الشدائد صبرا مقرونا بالأمل والثقة بنصر اللّه، والطمأنينة إلى تأييده، ويقترن كل هذا بالشعور بالسعادة الكبرى. فصاحب الرسالة سعيد وإن كان يسام سوء العذاب وهو راض مطمئن النفس وإن أحدق به الجاهلون وأحاط به المستهزئون.

o صاحب الرسالة ذو بصر بالأمور:-

وينبثق عن كل هذا أيضا دراسة الموقف دراسة كاملة مستوعبة، والإحاطة بالمشكلات التي تعترض سبيل الرسالة ودراسة الوسائل التي تحقق أغراض الرسالة، واكتشاف طاقات الأعوان والأنصار، ومعرفة مقدرة كل منهم والمجالات التي يحسنون فيها، ووضع الأمور موضعها. إن معرفة الرجال أمر هام جداً؛ ولقد قال عمر بن الخطاب يثني

على أبي بكر رضي اللَّه عنهما: «رحم اللَّه أبا بكر كان أعرف مني بالرجال»، قال هذه الكلمة عمر رضي اللَّه عنه حين عزل خالد بن الوليد رضي اللَّه عنه عن القيادة فقاتل خالد جنديا، وفي معركة من المعارك فتح خالد قنسرين هو وثلة من أصحابه بمعجزة حربية، فلما بلغ ذلك عمر رضي اللَّه عنه قال كلمته: «أمَّر خالد نفسه؛ رحم اللَّه أبا بكر كان أعرف مني بالرجال».

o من صفات القيادة تربية روح حمل المسئولية لدى أتباعهم:-

هذه بعض صفات القائد التي تنبثق عن صفة أولى هامة أساسية هي حمل الرسالة رسالة العقيدة والإيمان، وهنالك صفة هامة أخرى تنبثق أيضا عن هذا الصفة وتلزمها تفرد بالذكر لأهميتها وهي تربية الأفراد تربية تؤهلهم للقيادة؛ وبتعبير آخر: تربية روح الثقة وحمل المسئولية في الأفراد جميعا ولا سيما الذين يحيطون بالقيادة

ويرجى منهم الاضطلاع بأعباء القيادة إذا فقدت القيادة الأولى.

o القيادة الدكتاتورية:

ونشير هنا إلى أن التربية الحديثة والأنظمة الحديثة تذكر نوعين من تربية الأفراد، **الأولى**: مقالها الفاشية والنازية والشيوعية. وتشترك هذه في وجود حاكم واحد وحزب واحد وتبني هذه الأنظمة فلسفتها على أن مصالح الفرد مهددة في سبيل الجماعة؛ ويربى الأفراد ههنا على التبعية التامة والطاعة العمياء، وتستغل طاقات الأفراد جميعها في الاتجاه الذي يختاره الحزب الحاكم، ويحاط الرئيس بهالة من القداسة فلا ينتقد ولا يعارض؛ لأنه في نظر أتباعه لا يخطئ!

o القيادة الديمقراطية:-

والنوع الثاني من التربية ينعته أصحابه باسم التربية

الديمقراطية ويدعون أنهم يتيحون في نظامهم الفرص المتكافئة للأفراد جميعا، وأنهم يربون أبناءهم على الثقة بالنفس والاعتداد بها وتنمية المواهب حتى يبلغ أقصى حد يمكن أن تبلغه، وفي هذه التربية يختار الأفراد مصيرهم والمجال الذي يعملون فيه وتدعي هذه التربية بعد هذا كله أنها مع مراعاتها لحرية الأفراد تنشئهم على مبادئ الجماعة، وتستغل طاقاتهم في سبيل الجماعة، وتحدث الانسجام التام بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة كيلا تطغى إحداهن على الأخرى.

وليس موضوعنا انتقاد كل من هذين الاتجاهين وبيان الواقع في كل منهما ولكنا مهدنا بما ذكرنا لنبين أن القيادة الإسلامية بعيدة أشد البعد عن التربية الأولى التي تنشئ أتباعاً عبيداً، والتي تغلو في تعظيم القائد فتعطيه ما ليس له، ثم تقتل في الأفراد روح الثقة بالنفس والاضطلاع بحمل المسئولية.

o محمد عليه الصلاة والسلام يربي أصحابه على عدم الغلو في تعظيمه:-

كان محمد عليه الصلاة والسلام يكره أن يمتاز بشيء عن أصحابه، وكان أصحابه رضوان اللّه عليهم لا يقومون له إذا دخل عليهم لما يعلمون من كراهته ذلك .... وكان يربي أصحابه على الجرأة في قول الحق والصدع به وكان عليه الصلاة والسلام يعيد على مسامع أصحابه أنه بشر يرضى ويغضب ويخطئ؛ كما يرضى البشر ويغضبون ويخطئون .... ويقول لأصحابه: «لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد اللّه ورسوله» . . . ولقد قرأت فيما قرأت لبعض المستشرقين كلمة يثني فيها على محمد بن عبد اللّه عليه صلوات اللّه وسلامه ويقول: كان محمد أشد ذكاء من الرسل الذين سبقوه، ولعله أفاد من تجربتهم؛ فلقد كان يبدئ ويعيد أنه بشر كيلا يقع أصحابه في تأليهه كما سبق ذلك لعيسى عليه صلوات اللّه وسلامه.

o لا غلو في تعظيم القيادة في الإسلام:-

ليس الغلو في التعظيم للقيادة مما أتى به محمد عليه الصلاة والسلام.

ويحسن أن نفرق بين حب القائد وأتباعه وطاعته واحترامه وبين الغلو في تعظيمه تعظيما يمنحه نوعا من القداسة والعصمة. إن الاتجاه الأول محمود مطلوب، والثاني مذموم مردود.

o محمد عليه الصلاة والسلام يدرب أصحابه على حمل المسئولية:-

لقد كان محمد عليه الصلاة والسلام في شتى المناسبات يدرب أصحابه على حمل المسئولية ليضطلعوا بأعباء القيادة من بعده، فكان يستشيرهم في كل مناسبة وكثيرا ما يعدل عن رأيه إلى رأيهم لأن في رأيهم صواباً :-

ففي غزوة أحد أقعد ببعض أصحاب رسول اللّه حين،

حينما نادى مناد بأن محمداً عليه الصلاة والسلام قد مات، وقد مر بهؤلاء أنس بن النضر فقال ما يقعدكم؟ قالوا: مات رسول اللّه، فقال لهم: قوموا فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه. ونزل بعد ذلك قوله تعالى: ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر اللّه شيئاً وسيجزي اللّه الشاكرين ﴾، وكانت الآية الكريمة عتابا أليما للأصحاب الذين تخلوا عن حمل المسئولية بعد موت القائد وهي تهيب بهم أن يفعلوا كما فعل أنس رضي اللّه عنه. والآية الكريمة تنادي كل مسلم أن يقوم بحمل الرسالة ولو لم يبق على ظهر الأرض غيره.

o محمد عليه الصلاة والسلام يرجع إلى رأي أصحابه:-

وفي غزوة بدر ترك عليه الصلاة والسلام رأيه لرأي الحباب بن المنذر حين قال له: أهذا منزل أنزلكه اللّه

يـا رسول اللّه أم الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال عليه الصلاة والسلام: بل هو الرأي والحرب والمكيدة . فقال الحباب: ما هذا بمنزل .

وفي غزوة الأحـزاب يوشك عليه الصـلاة والسلام أن يعقد صلحا مع بـني غطفان على ثلث ثمار المدينة على أن يرجعـوا عنها، ولما استـشار عليـه الصلاة والسلام سـعد بن معاذ وسـعد بن عبادة سألاه أهو وحي أم شيء يحبه عليه الصلاة والسلام أم هو تدبير الحـرب؟ فلما علما أن الأمر من تدبير الحرب، قالا: واللّه لا نعطيـهم إلا السيف؛ فسره ذلك عليه الصلاة والسلام ورجع إلى رأيهم .

o الأمثلة كثيـــرة وكلـها إلـى جانـب سيـرته عليـه الصــلاة والـسلام وسيـره في أصـحـابه تعطي نتائج ثلاث:-

١- عدم الغلو في تعظيـم القائد وعدم اعتـقاد العصـمة له.

٢- رسول اللَّه عليه صلوات اللَّه وسلامه بشر له صفات البشر غير أنه يوحى إليه . . . . .

٣- على القائد أن يدرب أتباعه على حمل المسئولية في حياته ومن بعده، ولذلك يستشيرهم، ويرجع إلى رأيهم إذا كان صوابا ولا يمتاز عنهم بميزات خاصة .

o يحسن بالعالم والمدرس أن يعترفا بالخطأ إذا وقع منهما خطأ:-

ومن المؤسف أن كثيراً ممن انتهت إليهم الرئاسة العلمية في مجتمعنا قد نسوا كثيرا من هذه المعاني وأخذوا بتربية أتباعهم على الغلو في تعظيمهم، وتأويل خطئهم وتفسير سلوكهم، وإن خالف القواعد الشرعية، بأن وراءه أسرارا وحكما لا تدركها عقول الأتباع القاصرة، وبذلك ينتهي هؤلاء الأتباع إلى أن شيوخهم لا يخطئون لأنهم قد بلغوا الدرجات .

وبهذه المناسبة ربما حسن أن نذكر ظاهرة تتعلق

بالأساتذة المربين الذين أُسْلِمُوا تربية أبناء الأمة فكانوا على ثغرة هامة، وأذكر بهذا الصدد أستاذا في معهد التربية في القاهرة عام ١٩٤٧م وضع أمام طلابه المشكلة التالية:-

أيهما أوْلى بالمدرس أن يعلن خطأه إذا وقع منه خطأ ويعترف به، أم يتفادى الموقف ويستر خطأه؟

وكان رأي الأستاذ أن يعترف المدرس بخطئه، إذا وقع منه ويعلنه بكل صراحة، وهذا هو اتجاه الإسلام في رأيي .

وإني لأعلم أن ثقة الطلاب بمدرسيهم تهتز حين يرونه قد أخطأ، وكثير من الإخوة المدرسين يرون أن الاحتفاظ بمكانتهم في نفوس طلابهم أمر ضروري هام يهون معه ارتكاب هذه المخالفة ـ أعني سكوت المرء عن الاعتراف بخطئه ـ .

وفي رأيي أن هذا النوع من التربية الشائع في بيئتنا خطأ يجب إصلاحه .

إن الشيء الفطري الذي يمكن أن يقع كثيراً أن يفطن أحد الطلاب لأمر قد غفل عنه أستاذه، وأية عظمة في هذا ؟ بل إنه لمدعاة إلى الثناء على الأستاذ أن يستطيع أن يدفع بطلابه إلى البحث والتفطن لما لم يفطن له .

ومما يؤسف له أن كثيرا من المدرسين في البلاد العربية لا يجد أحدهم ما يغض من قدره حين يعلن لطلابه أنه أخطأ في أمر وأن تلميذه قد أصاب . ليس العيب أن يخطئ المرء ولكن العيب أن يصر على خطئه فلا ينزع عنه ولا يعترف به . ولقد أخذ الغربيون هذه العادة الكريمة من المسلمين وتعلموا منهم أن البشر ليسوا بمعصومين من الخطأ، وكان البابا عندهم يدّعي لنفسه العصمة وما يزال أمره كذلك لدى بعض الفرق النصرانية، وكان نشوء دعوات الإصلاح الديني لدى النصارى بعد الاتصال بالمسلمين في الحروب الصليبية .

o يجب أن نعرف ضعفنا وأخطاءنا:-

يلومني كثير من الإخوان لاعترافي بتقصيري وذكري على الملأ كثيرا من الصفات التي تقعد بي عن النهوض في خدمة أمتي، ويقول هؤلاء الإخوان: الأولى ترك ذكر المثبطات . وأقول: إن أبناءنا يشمون نواحي الضعف في أساتذتهم وآبائهم؛ وليس من الخير أن نعمي عليهم الأمور، بل الخير أن نصف الواقع ونعرِّف الواقع معرفة دقيقة، وكثير منا لا يرى ضعفاً في نفسه، وكثير يعرف نواحي الضعف معرفة غامضة . يجب أن نعتاد التأمل في نفوسنا تأملا دقيقا يكشف خفايا النفوس ويضع أيدينا على مواطن الضعف فذلك ييسر لنا سبيل العلاج ويكون دافعا إلى السير إلى الأمام .

o ليس من الخير أن نعوِّد طلابنا تلقي كل ما يلقى إليهم:-

يسر كثيرا من المدرسين ذلك الطالب الهادئ الذي يتقبل كل ما يلقى إليه ولا يعارض في شيء، ويسوؤهم

أولئك الذين يكثرون من السؤال ويطلبون زيادة في الإيضاح. وليس من شك أن الطالب الذي يسأل للشغب وللظهور أمام رفاقه بمظهر المعترض هو طالب يحتاج إلى إصلاح، ولكن ليس من الخير أن نعود أبناءنا أن يتقبلوا كل ما يلقى دون سؤال أو استفهام. إن هذا المعنى ينطوي على نقص نفسي خلقي فقد يكون العامل فيه نمو الاستعداد للتقبل وضمور روح النقد لدى الطالب، وقد يكون الدافع إليه المداجاة والمراءاة .... يجب أن يحترم الطالب أستاذه ويدلي في الوقت نفسه بما يجول في خاطره من سؤال بأدب وصدق وإخلاص.

o أخذ العهد على المسلم أن يقول بالحق حيث كان:-

لقد انحرف المسلمون بكل أسف عن المعنى الذي ربى رسول اللّه عليه صلوات اللّه وسلامه أصحابه: الجرأة في الحق وإعلانه والصدع به بصدق واخلاص. وكان العهد الذي أخذ على الأصحاب في بيعة العقبة الكبرى أن يقولوا

بالحق حيثما كانوا لا يخشون في الحق لومة لائم.

وحين كمت الأفواه وأصبح المسلم يخشى أن يقول كلمة الحق تودع من الأمة، وانتهينا اليوم إلى أحد رجلين:

ـ معارض وقح لا يريد الحق ولا يبغي الخير.

ـ أو موافقٍ مراءٍ مصانعٍ يقول بلسانه ما لا يعتقد بقلبه.

أما الصنف الثالث فقد أصبح نادرا جداً.

ذكرت **صفتين هامتين** من صفات القيادة:

أولاهما: حمل الرسالة وما يتبعها من أمور هامة.

والثانية: تربية الأتباع تربية السادة لا تربية العبيد، تربية الذين يحملون عظائم الأمور وينهضون بها.

واللّه الموفق إلى الحق والهادي إلى سواء السبيل...

* * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة
* تقديم بقلم أحمد بن عبد الله الزهراني	٣
* طلاب الجامعات الإسلامية في مكان القيادة	١٦
* المسلمون إلى خير ولكن الضعف في القيادة	١٦
* القيادة ليست إلا شطر القضية	١٨
* المسلمون وضعوا موضع القيادة	٢٠
* المسلمون يحملون أشرف رسالة	٢١
* مدنية الغرب تؤذن بالدمار	٢٣
* المسلمون اليوم لا يحملون رسالة الإسلام	٢٤
* لابد أن تكون الرسالة مهيمنة على القلب	٢٥
* كيف نربي أبناءنا على حمل الرسالة	٢٦
* القائد أصدق من يحمل الرسالة	٢٨
* حامل الرسالة يتوجه وجهة واحدة	٢٩
* صاحب الرسالة لا يقر ولا يستقر	٣٠

* حمل الرسالة أقوى وسيلة لتنمية روح الولاء بيد الأفراد . ٣٠
* حمل الرسالة يحتاج إلى غذاء دائم ٣٠
* صاحب الرسالة لا يزحزح عن مبدئه ٣٢
* صاحب الرسالة ذو بصر بالأمور ٣٣
* من صفات القيادة تربية روح المسئولية لدى أتباعهم ٣٤
* القيادة الديمقراطية ٣٥
* محمد ﷺ يربي أصحابه على عدم الغلو في تعظيمه ... ٣٧
* لا غلو في تعظيم القيادة في الإسلام ٣٨
* محمد ﷺ يدرب أصحابه على حمل المسئولية ٣٨
* محمد ﷺ يرجع إلى رأي أصحابه ٣٩
* الأمثلة كثيرة، وسيره من أصحابه تعطي نتائج ثلاث ... ٤٠
* يحسن بالعالم والمدرس أن يعترفا بالخطأ إذا وقع ٤١
* يجب أن نعرف ضعفنا وأخطاءنا ٤٤
* ليس من الخير أن نعوِّد طلابنا تلقي كل ما يلقى إليهم ... ٤٤
* أخذ العهد على المسلم أن يقول بالحق حيث كان ٤٥